بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

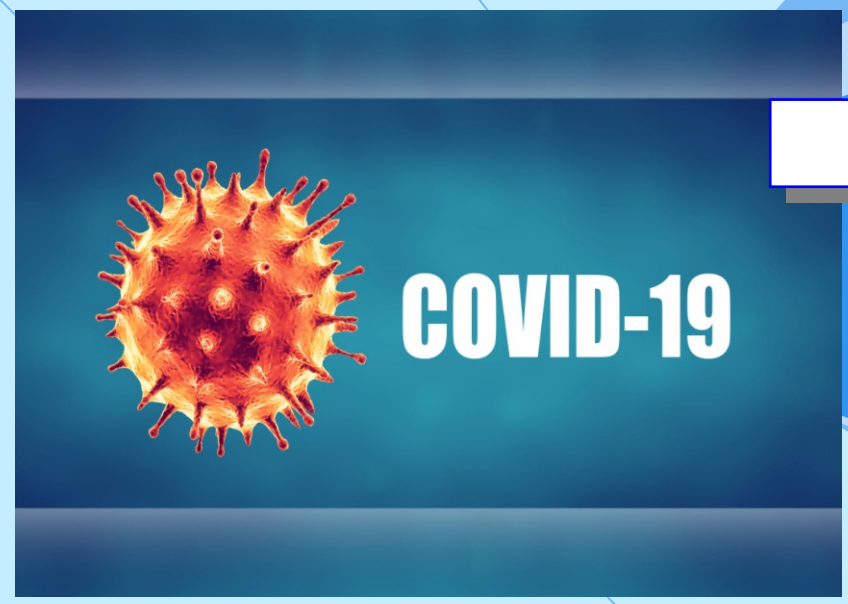

فَحْوَى رِسَـــالَةِ الرَّب

لفضيلة الشيخ

محمد السعيد عطا الله

2021

تفريغ وتنسيق /

أبوالحسن الحناوى

مقدمـــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

وبعد .. أيها الأخــوة والأخوات حفظكم الله

إنه ليسرني أن أبلغكم رسالة السماء ، فهي موضوع الساعة ، وموجهة إلى قاطني الأرض قاطبة .. مؤمنهم وكافرهم ، كبيرهم وصغيرهم ، صحيحهم ومريضهم ، غنيهم وفقيرهم ، شقيّهم وسعـيدهم على حدٍ سواء.

وأستاذنا فضيلة الشيخ / محمد السعيد عطا الله قائل هذه الموعظة وصاحبها هو عالمٌ من علماء الأزهر الشريف ومصرى المنشأ حفظه الله وباركه أراد أن يبين لنا الداء والدواء من القرآن الكريم ، وقد أجاد في عرض الموضوع وأحسن في التبيان وإنما ذلك من توفيق الله عزوجل له.

وأسأل الله تعالى أن يفتح لنا فتوح العارفين ويكلل جهودنا ويزيد في هممنا وأن يقوى عزيمتنا لنمضى قدماً في سبيله ونسعي دائما في مرضاته.

كما أسأله سبحانه التوفيق والسداد وأن يتقبل منَّا ومنْكم صالح الأعمال وأن يرزقنا الإخلاص ويجنّبنا الرياء والسمعة على الدوام إنه ولى ذلك والقادر عليه اللهم آمين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

العبد الفقير الى الله/

أبوالحسن بن سعد الحناوى

رســالة الله الى الخــلق

تتابع حدوث الكوارث ووقوع المصائب تترى

بعد أن سمعنا عن حرائق الصومال المروعة والتي أحرقت حوالى نصف مليون كائن حي ..

وبعد أن شاهدنا إعصار التنين الذى جعل السيارات على الطرق السريعة تسبح في الماء كـ لُعَب الأطفال ..

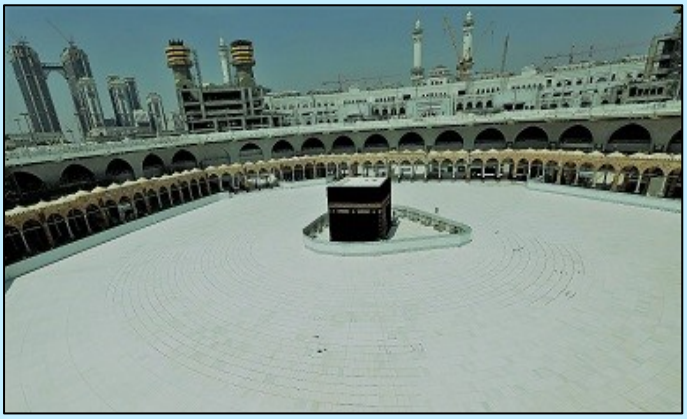

وبعد ما رأينا حرم الكعبة خاوياً في مشهدٍ يُدمي القلوب ويُدمعُ العيون ويُفزع النفوس ..

وبعد ما رأينا إغلاق المسجد النبوى الشريف الذى تهوى اليه القلوب حنيناً واشياقاً الى الحبيب ..

وبعد ما سمعنا بكاء المؤذن الكويتي وهو يرفع الأذان منفرداً في مسجدٍ خلا من العُمَّار ويقول صلُّوا في رحالكم ..

وبعد ما منعنا أولادنا من الخروج الى دور العلم والمدارس ..

وبعد ما تعطلت كثيرٌ من المصالح والمؤسسات وأُغلقت كثيرٌ من المتاجر والمطاعم ..

وبعد ما أصبحنا نخاف من السفر والتنقل رغم رحابة الأرض ..

فهو الشعور المؤلم بأننا ..

ضاقت علينا الأرض بما رحبت

المَخْرَجُ هو التوبة والعودة الى الله

يقول الحق سبحانه وتعالى في القرآن المجيد: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّـهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّـهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ التـــوبة.

إذاً فالطريق الى الخروج من هذا الضيق وتلك الأزمة الراهنة هو .. التوبة الصادقة الى الله

أما وقد إبتُلىَ أهلُ الأرض بهذا الفيروس الفتّاك الذى وقفت أمامه الحكومات والمنظّمات والدول المتقدمة عاجزة حاسرة.

والذى أصاب الدول المتقدمة قبل الدول النامية ، وأغلقت من أجله دور العبادة ودور التعليم ..

فقد صار حتماً علينا أن نرجع إلى الله

صار حتماً علينا أن نرجع الى الله كي يرفع عنا ما جَنتْهُ أيدينا لقوله جلَّ في عُلاه : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾ سورة الروم

ذلك بما كسبت أيدينا

يقول المصطفى سيد الخلق ﷺ : « لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها ، إلا فشا فيهم الطاعون ، والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا. » رواه ابن ماجه ، وحسنه الألباني

إن فيروس الكورونا الذى دَوَّخ العالم وأتعب كوكب الأرض ما هو إلا جندىٌ من جندِ السماء يحملُ رسالةً الى العقلاء مفادُها:

إنَّ لنا الفنـــاء .. ولله البقـــاء

رسالة الله الى العاصين والعلمانيين والمستهزئين بالدين

- رسالة الى الذين نهاهم الإسلام عن المخالطة وكانوا يصافحون بالعناق والتقبيل ، واليوم نراهم يلقون التحية على بعد أمتار حرصاً على السلامة.
- رسالة الى التي أمرها الإسلام بالحجاب فاستهزأت به ونعتته بالرجعية والتخلف واليوم نراها ترتجف كالبطريق ولا تخرج للطريق إلا بقفَّازين وكمَّـامة.
- رسـالة للذى سخر من صلاتنا ووضوئنا وطهارتنا وقال إنه نظيفٌ لا يحتاج الى وضوء ، واليوم يكرر غسل يديه بقوةٍ حتى يكاد أن يكسر عظامه.

❖ رسالة للملحد الذى أبى أن يؤمن بربه حتى يلمسه أو يراه ، ها هو الآن في حجر صحيّ يرتعد من فيروس متناهي في الصِّغر لا يراه بالعين المجردة.

فيروس كورونا جندىٌ وعبدٌ لله ، جاء مُصححاً

الآن .. أصبح الصغير والكبير يتحدث عن فيروس العصر المُستجد ولكننا ينبغي أن نعلم تمام العلم أنَّ :

- فيروس كورونا خلقٌ من خلقِ الله يعبُدُه ويُسبحُ له.

ولكننا لا نفقه تسبيحه .. وأن :

- هذا الجندى لم يأت ليُبعِدُنا عن الطريق المستقيم بل جاء ليصحح لنا الطريق.

ولنعلم أن :

- هذا الجندى لم يأت لنرتدى كمامة ونطهّر الأيدى فقط بل جاء ليُعلّمُنا كيف نرتدى لباس التقوى ونطهر القلوب من أدران الذنوب.

من حسنات فيروس كورونا

يكفيه فخراً أنَّه :

➢ أغلق البارات والملاهي الليلية ونوادى المجون والرقص والشذوذ والقمار ودور الدعارة والبغاء.

- وجعل الناس يقيمون الزيجات والأفراح من غير قاعات ورقص وخلاعة وإهدار للأموال.
- ودفع وزارات الصحة الى حظر التدخين والشيشة والنرجيلة واغلاق المقاهي التي تعمل على تنشيطها.
- ودفع منظمة الصحة العالمية إلى الإعتراف بأن تناول الخمور كارثة وعلى من لم يُعاقِرها يوماً ألّا يفعل ذلك أبداً.
- ودفع جميع المؤسسات الصحية الى الإقرار بأنَّ تناول الميتة والدم ولحم الخنزير وكل ذى نابٍ من السباع أو مخلب من الطير هو مصيبةٌ من المصائب الصحية.
- وأقر الجميع بقيمة تعليمات النظافة ومنها غسل الأيدى والاستنشاق خمس مرات أو أكثر في اليوم الواحد.

وهذا ما اعطاه دينُنا الحنيف قبل أن تقره منظمة الصحة العالمية.

فلنعلم جميعا أن:

هذا الجندىُّ .. لم يأت ومعه المـوت

بل جـاء ليطرق على قلوبٍ ميتة !!!

- ✓ فيُذكّرها بأوان العودة الى الله
- ✓ والصحوة قبل الموت

﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّـهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾ سورة الحديد

أخبروا أهلكم وأبناءكم بأن هذا الفيروس أقعدهم من المدارس في البيوت لا للّهو واللّعب بل ..

- لإقامة صلاةٍ مفروضة
- أو أداء نافلة منســـية
- أوقراءة مصحفٍ بات مهـــجوراً على الرَّف

إنه جندىٌ جاء على عجلٍ .. وانتشر في عجلٍ وبلا سابقة انذار ليُذكّرنا :

- ❖ أنَّ ملك الموت يأتي بلا إنذار،
- ❖ وبأن باب التوبة سيُغلقُ عند الغرغرةِ أو عند طلوع الشمس من مغربها بلا إنذار.

لقول الصادق المصدوق ﷺ : « إن الله عزوجل يقبلُ توبةَ العبدِ ما لمْ يُغرغِر » [1] وقال كذلك:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا. فَإِذَا طَلَعَتْ مِنْ مَغْرِبِهَا آمَنَ النَّاسُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ، فَيَوْمَئِذٍ ﴿ لاَ يَنْفَعُ نَفْسا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً ﴾ ». الأنعام

دبَّ الفزعُ والرُّعْب بين البشر وضاع الأمن والأمان ، والسبيل الى عودة الأمن الى نفوسنا لن يكون الا بالإيمان الخالى من الظلم ..

---

[1] عن بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: « إن الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يُغرغر» رواه الترمذي وقال حديث حسن.

السبيل الى عودة الأمن الى نفوسنا

- ✓ ردّوا المظالم الى أصحابها [2]
- ✓ إتقوا ربكم [3]
- ✓ وأقيموا صلاتكم وأخرجوا زكواتكم [4]
- ✓ أخلصوا في دعائكم [5]
- ✓ حافظوا على أذكاركم [6]
- ✓ صالحوا خصومكم [7]
- ✓ صِلوا أرحامكم [8]

---

[2] عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: « مَنْ كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلَّلْه منها ، فإنه ليس ثمَّ دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته ، فإن لم يكن له حسنات ، أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه »

[3] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّـهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ المائدة

[4] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ سورة البقرة

[5] ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّـهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ الأعراف

[6] ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّـهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ الأنفال

[7] قال تعالى: ﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ النساء ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « تُعرض الأعمال في كل اثنين وخميس ، فيَغفر الله لكل امرئ لا يُشرك بالله شيئًا ، إلا امرأً بينه وبين أخيه شحناء ، فيقول: اتركوا هذين حتى يصطلحا » رواه مسلم.

[8] ﴿ الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّـهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّـهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَـٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾ البقرة

- ✓ أطعموا فقراءكم [9]
- ✓ سددوا ديونكم [10]
- ✓ إرحموا ضعفائكم [11]
- ✓ اعدلوا في مواريثكم [12]
- ✓ تصدقوا من أموالكم [13]
- ✓ لا تلبسوا إيمانكم بظلم

فهذا هو طريق النجاة والأمن كما قال المولى عزوجل: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَـئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ الأنعام

يقول الأستاذ أحمد الشقيرى في تغريدة له مناسبة للموضوع:

قد نكون نحن الفيروس الذى أصاب الأرض .. وكورونا هو العلاج.
استوقفني قول الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ الأرض كلها رغم كبرها واتساعها كأنها ضاقت فعلا علينا !!
ثم إقرأ قوله تعالى : ﴿ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ نعم ضاقت علينا أنفسنا !!
ثم إقرأ : ﴿ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّـهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾
وهذا هو علاجنا: " العودة الى الله مع التوبة النصوح "

---

[9] عبدالله بن سلام رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ أول مقدمه المدينة مهاجرًا يقول: « أيها الناس: أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا الأرحام ، وصلوا بالليل والناس نيام ؛ تدخلوا الجنة بسلام ».

[10] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴿٢٩﴾ النساء

[11] ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ ﴿١٥٩﴾ آل عمران

[12] عن النبي ﷺ أنه أمر بقسمة التركة على مستحقيها فقال :« اقسموا المال بين أهل الفرائض على كتاب الله ، فما تركت الفرائض فلأولى رجلٍ ذكر». صحيح

[13] ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّـهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّـهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ البقرة

بالأمس كان الإختلاط هو الغاية .....
واليوم الإفــتراق هو الوقـــاية ....
سبحان من بيده البداية والنهـاية .....

لا يُبتلى الإنسانُ دوماً ليُعذبْ ... وانما قدْ يُبتلى ليهذبْ

وأخيراً أيها الأحبة

وفي نهاية المقال الذى جمع بين الدرس والعظة والنصيحة في محتواه ... اسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن ينفعنا بما علمنا وأن يعلمنا بما ينفعنا ، وأن يرزقنا الإخلاص في الأقوال والأفعال.

كما أتوجه اليه سائلا أن يتقبل مني هذا العمل خالصا لوجهه الكريم كصدقة جارية لي وعن والدىَّ وكل من له حقٌ علىَّ اللهم آمين.

وآخر دعواىَ أنْ الحمد لله رب العالمين.

العبد الفقير الى الله تعالى /
ابوالحسن بن سعد الحناوى
فيينا في 30 ينـــاير 2021